

أدب الضيافة

[19] الطعام والشراب فامسكوا عن المعاصي، واحفظوا ألسنتكم عن الأقوال السيئة، وأخرجوا من قلوبكم كل الصفات القبيحة. أنتم في هذا الشهر الشريف مدعوون لضيافة الله سبحانه وتعالى"، فإن لم تزد معرفتكم بالله فاعلموا أنكم لم تلبوا الدعوة كما ينبغي، ولم تقوموا بمستلزمات الضيافة ومقتضياتها (1). إن ضيافة الله " عز وجل " لنا لا تكون إلا على بساط الطاعة.. فيها الجوع المربي للنفس: على الصبر، وعلى الرحمة بالمساكين، وعلى كل الاخلاق الطيبة.. وفيها الذكر المربي للقلب: على التعلق بالله " عز وجل " وعبادته.. وفيها الاستغفار المربي للروح: على السمو والصفاء والارتقاء الى درجات القرب منه " جل وعلا ". فضيافته دعوة تشريف.. يقول ابن طاووس " رضوان الله عليه ": إعلم أن أصل علة التكليف أنه تشريف لعبادة من يستحق العبادة، لأنه " جل جلاله " أهل لها، فهذه العلة الأصلية في التكليف الإلهية (1). _____ (1) الجهاد الأكبر: 47، ترجمة الشيخ حسين الكوراني (2) إقبال الأعمال: 4.